وجديرًا بالذكر ان وفاء المدرسة بالتزاماتها فى التنشئة السياسية وفاعليتها فى آراء هذا الدور يرتهنان بمدى التطابق بين الأقوال والأفعال، وعدم التناقض بين ما تتضمنه المناهج من قيم ومبادئ من ناحية، وما يعكسه كلًا من سلوك المتعلمين وتصرفاتهم، وتتبناه الإدارة المدرسية من أساليب وإجراءات من ناحية أخرى، والاتساق أيضًا بين ما تتضمنه المناهج والمقررات من نشاطات ممارسات وفرص للاحتكام والتفاعل والتدريب من ناحية أخرى بحيث يتوافر لهذه الجوانب جميعًا التناغم والانسجام.

وتمارس المدرسة دورها فى التنشئة السياسية من خلال وسائل وعناصر متعددة لعل من أهمها:

١ ـ المناخ المدرسى العام.

٢ ـ نمط الإدارة المدرسية.

٣ ـ المنهج الدراسى.

٤ ـ شخصية المعلم.

٥ ـ جماعات الأنشطة المدرسية.

ثالثًا: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية

تقوم المؤسسات الدينية بدور كبير فى تشكيل الوعى السياسى للمترددين عليه، كما يكشف لنا التاريخ الإنسانى مدى أهمية هذا الدور من خلال ما قامت به بعض الجماعات من خروج على الحاكم من جراء تلك الدعوات المناهضة لهذا الحكم أو الافتائات الدينية التى يصدرها أئمة تلك المؤسسات خاصة ما كان بارزًا منها كالمسجد الجامع.

كما أسهمت دور العبادة فى تشكيل الوعى السياسى المناهض للاحتلال

والغزاة وكذا ما يمارونهم من حكام بل والخروج للمقاومة المادية لذلك الاحتلال وخلع الحاكم ومحاكمته وخاصة وان الخطباء والوعاظ المفهومين يحتلون مكانات لا يستهان بها فى المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرًا من الموضوعات التى تعرض لها المؤسسات الدينية تتصل وبشكل وثيق بالسياسة فهى تعرض إلى العدل والشورى والمساواة والحرية وغيرها وكلها مفاهيم لها صدا فى الممارسات السياسية والسلوكيات الصادرة عن الساسة والقادة بالمجتمع بل تعرض فيما تعرض إلى المحددات الموجبة لطاعة اولى الأمر، أو الخروج عليهم، وكذا تلك المحددات التى يجب توافره فى مثل هؤلاء الحاكم.

ولا يستطيع احد أن يقلل من أهمية دور المؤسسات الدينية (المسجد ـ الكنيسة ـ الهيئات والمعاهد الدينية) فى عملية التشئة السياسية فى جميع البلدان بما فيها الدول المتقدمة وإن كان دورها أكثر بروزًا فى العالم الثالث.

فالكنيسة تلعب دورًا هامًا فى امريكا اللاتينية وفى العديد من الأفريقية فى عملية التنشئة السياسية لأعضائها، وفوق ذلك فإن زيارة البابا يوحنا الثانى إلى عدد من الدول التى تنتمى إلى أمريكا اللاتينية تلعب دور لا يمكن تجاهله فى غرس اتجاهات سياسية فى أفراد هاتين القارتين وغيرها من الدول التى يقوم بزيارتها مثل بولاندا.

يتباين تاثير المؤسسات الدينية على عملية التنشئة السياسية بتباين علاقة تلك المؤسسات بالسلطة السياسية، وبمدى تنوع النشاط الذى تقوم به تلك المؤسسات داخل النظام السياسى، فالمؤسسات الدينية الرسمية تدع إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التى يدعو إليها النظام السياسى والتمسك بها، بينما تسعى المؤسسات الدينية غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة تناقض القيم الرسمية للنظام السياسى، وبذلك تشكل خطورة حقيقية على استمرار واستقرار هذا النظام.

يضاف إلى ذلك، إنه بينما تقتصر المؤسسات الدينية الرسمية على عمليات الإفتاء والأحكام الشرعية، فإن المؤسسات الدينية غير الرسمية صارت تقوم بأنشطة تعد منافسة إلى حد كبير لانشطة الدولة سواء فى مجال التعليم والرعاية الصحية أو المساعدات المالية مما يخلق انصارًا يتمثلون القيم والاتجاهات التى تدعو إليها تلك المؤسسات.

وهكذا لا يقتصر دور المؤسسات الدينية على مجرد الوظائف التقليدية من تقديم النصح والإرشاد فى مجال العبادات والشعائر، وإنما تخطت ذلك إلى دائرة السياسة بأوسع معانيها خاصة ما يتعلق منها بعلاقة المواطن بالسلطة السياسية، وعلاقة السلطة بالخالق.

وقد برز التوظيف السياسى للدين، أو بعبارة أصح توظيف السياسية لخدمة الدين فى حالات عديدة على رأسها الثورة الإسلامية فى إيران وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠ وعمليات الاستقطاب فى لبنان على أساس دينى، وما جرى من قبل فى نيجيريا عام ١٩٧١ من حرب انفصال قصد من ورائها تقليص دور المسلمين فى الدولة... إلخ.

ولا تلجأ الدول وحدها إلى استخدام المؤسسات الدينية بغرض الدعوى للقيم التى تريدها، وإنما تلجأ إليها أيضًا منظمات المقاومة وحركات التحرير القومى وهى فى سبيل التعبئة الشعبية وراء اهدافها العليا.

ولاشك أن النظام السياسى يستفيد كثيرًا كلما زاد التطابق بين القيم التى يدعوا إليها والقيم التى تتبناها المؤسسة الدينية إذ لا يتعرض الفرد فى هذه الحالة لأى تناقض أو توتر نفسى قد يضر به كما ان النظام السياسى يتعرض لتحديات عديدة إذا ما تضاربت القيم التى يدعو إليها مع القيم التى تتبناها المؤسسة الدينية.